الاتحادات الشعبية كما تسمى فلسطينياً) وتصنيفها وتحديد مهماتها وقت السلـــم وخلال النضال الوطني التحريري · مع العلم ان نوع ومهمات المنظمات يختلـف مع تغير وسائل وعلاقات الانتاج في المجتمع · وهدفت هذه المقدمـة الـى توفير معايير واضحة لتقييم عمل المنظمات الجماهيرية الفلسطينية · ولكن نعلـم في الوقت نفسه أن ظروف العمل الوطني الفلسطيني لا تتوزع تماما على عمل في الاراضي المحتلة وعمل في الاراضي المحررة ، فظروف الاقتلاع والتشتت ووجـود فلسطينيي الخارج ضمن انظمة عربية مختلفة ، تتفاوت نظرتها الى العمل الثوري الفلسطيني ، لا تسمح هـذه الظروف بتحديد مهمات واحدة · يضاف الى ذلك ارتباط النضال التحرري الفلسطيني بالنضال التحرري العربي وما يفرضه من توثيق العلاقـة مع المنظمـات الجماهيرية العربية القطرية والقومية ، تمليه ايضا مستلزمات النضال النقابي المحلي المشتـرك · تؤثر جميعها على توجهات المنظمات الجماهيرية الفلسطينيـة مركزيا ومحليا · ومع الاعتراف بأهميه هذه الظروف الموضوعية الا اننـا نؤكد مجددا استراتيجية الثورة الفلسطينية بتنظيم الجماهير وتعبئة طاقاتها لخدمة مراحل حرب الشعب وتحرير كامل التراب الفلسطيني ·

واقع المنظمات الجماهيرية الفلسطينية

١ ـ نشوء المنظمـات الجماهيرية الفلسطينية وتصنيفهـا : لن نتحدث طويلا عن مراحل نشوء المنظمات الجماهيرية الفلسطينية فقد عالجها شحـاده يوسف في كتابـه وبشكل واف ، لكننا سنتطرق سريعا الى الاسباب التي أدت الى نشوئها · فأهم عـامل في نشوء هذه المنظمات الارادة الفلسطينية في ابراز الشخصية المميزة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في النضال لتحرير ارضه وتحقيـق عودته · وبعد انطلاق الثورة تسارع انشاء المنظمات لدعم الثورة المسلحـة والدعـوة لها في المحافـل الدولية الجماهيرية · جاء انشـاء الاتحاد العام لطلبة فلسطين عـام ١٩٥٩ مع تزايد عدد الطلاب الجامعيين الفلسطينيين ونشاط اتحاد طلاب فلسطين في القاهرة الذي حافـظ على وجوده منذ عام ١٩٤٤ · كان هدف هذه الطليعة الجامعيـة ابـراز الشخصية الفلسطينية والدعوة المباشرة لتحرير فلسطين · وتسارع انشاء فروع للاتحاد بعـد عام ١٩٦٣ · اما اتحاد العمال فتأسس عـام ١٩٦٣ ، حين تداعـت بعض الكوادر النقابية القديمة التي عايشت الحركة النقابية الفلسطينية قبل ١٩٤٨،ورعت اجتماعها جامعة الدول العربية · وكان الهدف من انشاء الاتحاد ابراز الشخصية الفلسطينية في الوسط النقابي العربي ودعم العمل الدعائي الخارجي · وانشئت المنظمات الاخرى بعد بروز منظمة التحريـر الفلسطينية وانطلاق الثورة عـام ١٩٦٥ · ومن هذه الاتحادات ، الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ، والاتحاد العـام للحقوقيين الفلسطينيين ، والاتحاد العـام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، واتحـاد شبيبة الثورة المنحصر عمله فـي سورية ، والاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين ، وأخيرا الاتحاد العام للاطبـاء الفلسطينيين · ويوجد أيضا نقابات عمالية ومهنية عربية داخل الاراضي المحتلة خصوصا في الضفة الغربية ·

وكما يتبين لنا اختلاف المنظمات واختلاف وظائفهـا · فقسم منها يخدم اهداف اجتماعية ـ مهنية واخرى اجتماعية او مهنية ، قاسمها المشترك دعم الثورة سياسيا ومساعدة أعضائها اجتماعيا ، ولا نستطيع اعطاء صفة « الجماهيرية » الى جميـع هذه المنظمات أو الاتحادات · فالمهنية منها تضم عددا ضئيلا مـن الاعضاء ، ومن الغبن وضعها بمصاف المنظمات الاساسية مثل اتحاد العمال او المعلمين اوالمرأة او الطلاب· كما أن وجود قسم من هذه المنظمات المستقلة يتناقض مـع وجود تنظيمات أخرى مثل